

لماذا نصرُّ على إفااء الشعائر الحسينفة؟؟

2020-08-27 شبكة النفا

(أففا الشباب المسلمون الففار، اسعوا إلى الحصول على النصفب الأكبر من خدمة الإمام الحسين صلوات الله علفه) المرجع الشفراف

ففساءل كففرون، مسلمون وافر مسلمفن، لماذا هذا الإصرار الحاسم على أداء مراسفم عاشوراء، ولماذا الفمسك الحازم بإقامة الشعائر الحسينفة؟؟

ولوظ أن هذه الفساؤلات فزافدت كففرا، وشابَ بعضها الفشكفك، ففما كان بعضها الآخر فنفلق من عدم فهم لأهمفة هذه الشعائر الفف ذكرها النص القرآنف الكرفم: (ومن فعظم شعائر الله فأنها من ففوى القلوب).

لكن هناك فأكفد لا فبار علفه، ففدعو وفصرُّ على أن فحفى الشعائر الحسينفة هذا العام، ففدعو الشباب الحسينف إلى الفمشاركة الففعالة، على الرغم من الظروف الصعبة الفف نعفشها، والفف فرى ففها بعض الآراء عاملا مانعا لإففاء مراسفم عاشوراء، وففن فناقش هذه الآراء أو سواها، فأننا فف مرافعة سرفعة لسجل الحكام الففافة، سوف فجد ما ففوق فطورة الوضف الصفى الرافن على الزائرفن الكرام.

أقرب مثال على ذلك مففخات وففجفرات الإرهابفن الفف طالت الزوار وهم ففوجهون إلى كربلاء المقدسة لإففاء الشعائر الحسينفة، ولسنا على بعد زمنف كفف من ذلك، أما ما قامت به زمر الضلالة فف الحكومات القمفة من فقتفل وففذب وافتقالات بالجملة للشباب وfferهم من الزوار، فأنها لم فسفطع منع الملافن من الففوجه إلى مرقد أبف الأحرار الإمام الحسين علفه السلام.

إففاء الشعائر الحسينفة فدل فف ضمائر الناس وعقولهم وقلوبهم وأعرافهم وامتلات به قلوب الشباب، نعم صارت هذه الشعائر جزءاً أساسفا من الأعراف الاففماعفة، ومن المبال إزالةا أو

حتى إيقافها إلى حين، كونها فرصة لا يمكن تعويضها لإعطاء الثائر الأعظم ما يستحقه من مكانة أبدية في القلوب والنفوس، كما أنها دافع محفز دائمٍ وعظيمٍ لمكافحة الفاسدين وفسادهم، وإقلاق عروشهم، وتحطيم أغلال الظلم اهتداءً بالثورة الحسينية التي واجهت الطغيان وأرعبت عتاته وأزاحتهم من الوجود.

إقامة الشعائر اختبار للانتماء الحسيني

الفساد لا يزال موجودا في واقعنا، والفسادون يوغلون بإذلال الناس، والقمع لا يزال يطول المسلمين في العديد من الدول الإسلامية وفي العالم أجمع، ومجابهة هؤلاء سوف تستمر باستمرارية إحياء الشعائر الحسينية التي لا ولن تتوقف تحت شتى الظروف والتبريرات التي يطبل لها الطغاة والمستفيدون منهم، ومع كل يوم جديد يؤمن الشباب الحسيني بالدور المناط بهم.

سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)، يقول في محاضراته القيمة التي ألقاها على أعتاب حلول شهر محرّم الحرام 1442 للهجرة، في ذكرى عاشوراء الراهنة:

(الشعائر الحسينية المقدّسة يجب أن تُحيى في العام الجاري، وهي نوع آخر من الامتحان الإلهي لنا، ففريق في الجنة وفريق في السعير بسببها. وفي هذا الامتحان نرى جماعة تقف في محرّم وصفر إلى جانب الشعائر وتقف أخرى ضدها وثالثة تتكلّم بغير منطق).

إذاً قضية الشعائر الحسينية ومدى التزام الناس بها، هي في محل الاختبار لهم، وتأتي النتائج على قدر هذا الالتزام، ولا يمكن الإخلال أو التردد في إحيائها، لأن ذلك سوف يعدّ بمثابة الخذلان للإمام الحسين عليه السلام، وهو أمر غير مقبول ولا وارد لكل إنسان حسينيّ يتطلع إلى حياة أكثر نضاعة وعدلا مما نعيشه اليوم.

لقد مضت مئات السنين على إحياء هذه الشعائر سنويا، ومع كل المعوقات والحواجز والتهديدات التي وصلت حدّ الموت، من خلال القتل والتعذيب وتقطيع الأشلاء والتفجير، لكن أعداد الزائرين

تتضاعف، وإصرارهم على إحياءها يتزايد عاماً بعد عام، بسبب قداستها، وانتصارها لمبادئ العدل، ولسعيها المستمر في محاربة الحكام الفاسدين ومكافحة الظلم والفساد.

إنها مسألة صراع بين الخير والشر، بين الحسين عليه السلام ويزيد، بين الحق والباطل، بين أن تكون إنساناً ذا قيمة متكاملة خصصها الله للإنسان، وبين أن تكون خانعاً خائفاً ذليلاً مستعبداً للظالمين، لهذا لا مجال لتأجيل الشعائر الحسينية، ولا تردد من الشباب، ولا مجال للرضوخ إلى تشكيك الفاسدين بها والمطبلين لإيقافها تحت حجج لا ترقى مطلقاً إلى عظمة الحسين عليه السلام، وقوة الشعائر ومدى قدرتها على إرعاب الطغاة الفاسدين المفسدين.

ما تقدم في أعلاه يدعونا إلى أن نتدبر ونتأمل الشعائر بصورة عميقة، ونستعيد جلالها ومدى دعمها للقلوب والنفوس والإرادات، لكي تكون أكثر قوة وعزماً في تغيير الواقع، فكلنا نعلم أن مضامين النهضة الحسينية تدعو إلى إقران الانتماء الحسيني بتطبيق التعاليم المبدئية في أعمالنا وأقوالنا وعلاقاتنا الإنسانية والعملية، لهذا أصبحت هذه الشعائر المباركة مقدسة بالنسبة للناس.

سماحة المرجع الشيرازي (دام ظله) يقول:

(علينا أن نتدبر قليلاً في هذا الأمر ونتأمل الشعائر لكي لا نقع في خذلان الإمام الحسين صلوات الله عليه. فالشعائر الحسينية كلها مقدسة وكل ما يعتبره العرف تعظيماً وتجيلاً لها فهو مقدس ومنها، لأنه من العرف).

الشباب واستثمار وسائل التوصيل الحديثة

الزائرون الكرام يتدفقون على مرقد سيد الأحرار، ونسبة الشباب منهم عالية، في المشاركة بإحياء مراسم عاشوراء، وبخدمة الزائرين القادمين إلى كربلاء المقدسة، هذه المشاركة العملية ذات الطابع الخدمي يجب أن ترافقها خدمة من نوع آخر بالغ الأهمية، إنها تدخل في إطار إعلامي لتوصيل الفكر الحسيني إلى أبعد نقطة من العالم.

يمكن للشباب المساهمة الإعلامية الفعالة عبر استخدام وسائل التوصيل الحديثة، لاسيما أجهزة الموبايل التي غالبا ما تكون بحوزتهم، هؤلاء الشباب تقع عليهم مهمة إطلاع العالم على ثورة الإمام الحسين عليه السلام ومبادئه المستمدة من سيرة جده الرسول صلى محمد الله عليه وآله ومن سيرة أبيه الإمام علي عليه السلام، فمن خلال هاتين السيرتين يستطيع العالم أن يفهم حقيقة الإسلام وتعاليمه ومبادئه الإنسانية العظيمة.

يقول سماحة المرجع الشيرازي (دام ظله):

(أرى أنّ من مسؤولية الشباب الأعزّاء أن يقوموا بذلك أكثر لأنّ مسؤوليتهم كبيرة خصوصاً مع وجود وتوفّر الأجهزة الحديثة كالهواتف المحمولة التي بحوزتهم فيمكنهم الاستفادة من هذه الوسيلة كل على قدر إمكاناته ليعرّفوا حقائق الإسلام للعالم، شرقه وغربه، وشماله وجنوبه).

المسلمون يعانون اليوم من نواقص كبيرة، لاسيما في مجال الحقوق، والعلاقة بينهم وبين أنظمتهم السياسية، الكفاح الشبابي لحماية الحقوق المدنية لا يمكن أن يتم إلا بدعم من الثائر القدوة، ورسم الطريق الواضح للكفاح من أجل حياة كريمة، نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وفحوى أفكاره ومبادئه وقدسيتها، وفّرت للشباب المنهج الكفاحي الإصلاحي المطلوب.

وما عليهم اليوم إلا الانخراط التام والمساهمة الفعالة في نشر مبادئ النهضة الحسينية بعد فهمها وهضمها والاهتداء بمبادئها، وسوف تكون هذه الأعمال المخلصة مدعاة لشفاعة الإمام الحسين لهم، وتدوين أسمائهم في سجل المؤمنين المنتصرين على الظلم والقمع والفساد.

سماحة المرجع الشيرازي (دام ظله) يدعو الشباب إلى هذا الدور الجوهري في قوله:

(أيّها الشباب المسلمون الغيارى، وأيّها الشباب الأعزّاء، في الدول الإسلامية وغير الإسلامية، اسعوا إلى الحصول على النصيب الأكبر من هذه الخدمة ولتكن مساحة ذكركم وأسمائكم في سجل الإمام الحسين صلوات الله عليه، أكثر وأكبر).

إذاً الشعائر الحسينية، ركيزة من ركائز النضال الإنساني الحقوقي، بل هي الركيزة الأهم والأعظم والأقوى، كونها تستمد مبادئها ومضامينها، من ملحمة الإمام الحسين عليه السلام، وفكره الخالد الذي استمدّه من جذور الدوحة المحمدية، ومن السيرة المعطرة بالإنسانية والحق لأبيه الإمام علي عليه السلام، فطوبى لمن سار على نهج الحسين عليه السلام، وطوبى لمن يعظّم ويحيي الشعائر الحسينية المقدسة.